كانت « التعاليل » قد استمرت في البارد اسبوعا كاملا ، احتفالا بالشيخ لافي الملك ، الذي كان قد اعد اكثر من خمسين مقاتلا من الرجال والفتيان ، الا ان المشكلة الاولى التي واجهته ، كانتمنجهة لم يتوقعها مطلقا ، فقد عارض الدراويش تنصيب نفسه ملكا ، واصروا على ان ينصب نفسه « اماما » ، لان الملوك في رأيهم اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة ، وان الملك لله وحده ، بينما اصر هو ورجاله على ان يكون ملكا وليس اماما ، لانه ثمة امام في اليمن ، ولا يوجد ملك عربي واحد ، هذا من ناحية ، أما من الناحية الثانية ، من هم الاعزة في قضاء جنين غير الباشوات والافندية من دار عبد الهادي ودار السعد وغيرهم ؟ فان صدقت الاية ، فهذا معناه انه سيذل هؤلاء الباشوات والافندية ، وهذا ما يريده ، ناهيك عن ان الانجليز وحلفاءهم اليهود ، الذين اصبحت « كبانيتهم » تنبت كالفطر في المرج ، هم الذين سيصبحون الاعزة في فلسطين اذا ما تركهم يدقون اوتادهم في البلاد · وهذا يعني انهم ما كادوا يخلصون من السلطان التركي حتى جاءهم ملك انجليزي ، لكي يسلم البلاد بعد ذلك لملك يهودي ·

ومع ذلك فان الشيخ لافي لم يجبرهم على شيء ، ولا فرق عنده سواء سموه ملكا ام اماما ، بل واكثر من ذلك لا فرق عنده اذا ما نادوه « لافي » فقط حتى بدون الشيخ ، والمهم هو النصر على الاعداء الانجليز واليهود ، وبعد ذلك فليعينوا حتى حسن المعتوه اذا شاؤا ، الا ان الدراويش لم يقتنعوا ، واتفقوا معه على ان يظلوا ينادونه « الشيخ لافي الامام » بينما يناديه الاخرون « بالملك» او يناديه الجميع « الشيخ لافي الامام الملك » ·

ولكنه ما كاد يخلص من هذه المشكلة ، حتى واجهته مشكلة اخرى ، ومع الدراويش ايضا · وهي قضية « البيرق » ، فقد اصروا هم على ان يكون بيرقهم الاخضر ، المزين بكلمات ، لا اله الا الله » المذهبة ، لانه كما كانوا يدعون ، احد بيارق الامام علي نفسه ، كرم الله وجهه ، كي يكون بيرق الامامية ، المملكة ، الا ان الشيخ لافي الملك ، لم يتنازل لهم هذه المرة ، اذ لم يرقه اللون الاخضر بتاتا ، لانه سيكون من الصعب على جنوده تمييزه ، سواء كان ذلك بين اشجار الزيتون في الجبال ، او بين حقول القمح والذرة في وسهول ناهيك ، عن ان الناس سيظنون جيشه الذاهب للحرب ، فرقة من الدراويش ، فلا يعيرونه اي اهتمام ، هذا بالاضافة الى ان اللون الاخضر يعبر عن السلم اكثر مما يعبر عن الحرب ، وليس له اي رهبة في النفوس ، وما دام في حالة حرب مع الانجليز ، فلا بد وان يكون « بيرقه » مهيبا ، ويلقي الرعب في نفوس اعدائه ، بينما يدب الشجاعة في نفوس جيشه · ولكي يحسم الشيخ لافي الملك الامر في هذه المشكلة دون نقاش ، فقد ارسل حسن المعتوه ، لكي يأتيه بكل ما كانوا قد خزنوه من الاقمشة الحمراء الخالصة التي كانوا قد استولوا عليها